

كتاب: تاريخ جناح الأحداث

تأليف عدد من الأكاديميين والخبراء

مراجعة: أ.د. نجوى عبدالوهاب حافظ (*)

يعد هذا الكتاب عملاً تجميعياً لأهم الأعمال التي تدخل في نطاق جناح الأحداث، وذلك في عدد من الدول وفي فترات تاريخية مختلفة، أكثر من كونه يركز على عقاب ومعاملة المذنبين الأحداث، الأمر الذي يتوفر في كثير من الكتابات التقليدية في مجال علم الإجرام.

يتكون الكتاب من ٢٧ موضوعاً موزعة على جزئين منفصلين ويتكون كل جزء من ٤٠٠ صفحة أو أكثر، تتضمن موضوعات متنوعة ذات بعد تاريخي في مجال جناح الأحداث في عدد من الدول شارك في المقالات عدد من الخبراء والمهتمين بشئون الأحداث من الأكاديميين أو ذوي الخبرة في المجال منذ أن نشر كتاب فيليب أريس Philippe Aries «الطفل والجناة الأسرية في النظام القديم» سنة ١٩٦٠م L'Enfant ومنذ أن صدرت الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب سنة ١٩٦٢م بعنوان Centuries of Childhood: A Social History of Family Life. منذ ذلك الوقت زاد الاهتمام بكتابة تاريخ الأطفال بوجه عام، وانبثق منه الاهتمام بتاريخ الأحداث وانحرافاتهم، باعتبارهم فئة تنتمي لعالم الصغار.

(*) أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود، بالرياض، ورئيس الشعبة الجنائية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة

لقد اكتشف المؤرخون منذ ذلك الوقت أن تصرف الأطفال لم يكن أبداً مقبولاً من الكبار، فالصغار - من وجهة نظر الكبار - دائماً سييء التصرف، وأن اختلفت طبيعة هذا التصرف طبقاً لاختلاف الزمان والمكان. لقد اتسمت الكتب التاريخية الطويلة التي نشرت خلال العشرين سنة الماضية عن الأحداث بكونها تتبنى أحد اتجاهين:

الأول: هو تاريخ جناح الأحداث في احدى الدول، ونادراً ما يكون في أكثر من دولة، وغالباً ما كان يتم هذا العرض خلال فترة زمنية محددة، فمثلاً لقد تم رصد كثير من مظاهر الجناح في الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة كتابات جوزيف هواز Joseph Hawes، وروبرت ميشيل Robert Mennel وغيرهم. أما كازوناري هيروما Kazunari Hiruma فلقد كتب عن تاريخ جناح الأحداث في اليابان، وكتبت ماري رينيه سانتوس Marie-Renece Santucci تاريخ جناح الأحداث في القرن التاسع عشر في فرنسا، وكتبت ماريا إنجلز جيمنز Maria Angeles Lopez Jimenez تاريخ جناح الأحداث في أسبانيا في السنوات الحديثة، أما ولي ساندرس Wiley B. Sanders، فلقد قام بتجميع وثائق تتعلق بالجناح في إنجلترا وويلز وأستراليا وأمريكا حتى عام ١٩٠٠ م.

أما الاتجاه الثاني الذي كان يغلب على كتابات جناح الأحداث، فهو أن يدخل موضوع الجناح كأحد الموضوعات التي تتناول التاريخ العام للدولة ولأطفالها. فمثلاً نجد بيتر ستاشورا Peter Stachura يتعرض لموضوع الجناح ضمن كتابه «التاريخ والتعليم في ألمانيا الغربية» وبوسويتز Bosewitz، وباتريشيا رول وشنيل Patricia Rooke & Schnelle يقدمان إشارة للجناح ضمن دراسة تاريخ الأطفال في التاريخ الكندي.

ومع أن جميع هذه الأعمال تعتبر هامة ومفيدة، إلا أن ما ينقصها هو تسجيل جناح الأحداث عبر الحدود القومية، خلال فترة زمنية طويلة.

إن ما يميز هذا الكتاب عن غيره من الأعمال هو أن الموضوعات التي شملها تطرقت لموضوع الجناح من زوايا مختلفة بجانب أنه شمل عدداً كبيراً من الدول في الشرق القريب ومن غرب أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا. ولكن التركيز الأساسي في الكتاب وقع على الدول الغربية وعلى بعض الدول الأخرى في العالم التي تأثرت بالاتجاهات الغربية في تطبيقاتها لنظام العدالة الخاص بالأحداث.

إن المؤلفين الذين ساهموا بالاشتراك في هذا العمل يمثلون اتجاهات وتخصصات مختلفة ليس فقط التاريخ وعلم الإجرام والعدالة الجنائية، بل أيضاً في علم الاجتماع والانثربولوجيا والأدب والقانون وفي حالات كثيرة نجد أن بعض الخبراء قد استفادوا من دراساتهم لجناح الأحداث وأخروا مجالاتهم الأصلية. فمثلاً أليزابيث بويس Elizabeth Boyce قد درست بعض القصص التي تستطيع عن طريقها تفسير جناح الأحداث.

لقد قدم من ساهموا بالكتابة في هذين المجلدين رؤية متميزة لتاريخ جناح الأحداث من خلال قراءات جديدة للمصادر القديمة ونظراً لاتساع وتنوع مجال الكتاب، لذلك ترك المجال مفتوحاً لكل مؤلف، ولم يكن من المناسب تحديد سياسة محددة في التأليف أو الأسلوب فاختر كل مؤلف الموضوع الذي يناسبه وبالأسلوب الذي يرتئيه.

يبدأ المجلد الأول بالشرح الذي قدمه رونالد ولاس Ronald Wallace عن سبب ظهور جناح الأحداث، وحتى ظهر في التاريخ، ثم تلا ذلك

عدداً من الفصول التي تناولت الجناح في التاريخ القديم في بعض الدول منها الشرق القريب قدمه دافيد ماركوس ومنها مصر القديمة قدمه إريكا فوشت Erita Feucht وفي أثينا القديمة قدمه هرمان فان هرمان فان لوي Herman Van Looy وروما القديمة قدمه إميل آيين Emiel Eyben أما ابستر كوهن Esther Cohen فلقد وصفت سلوك الشباب السيء في العصور الوسطى ، وكذلك فعل ألبرت هس Albert Hess عندما وصف هذا السلوك من خلال الفترة من ١٤٠٠ إلى ١٨٠٠ .

وقامت إليزابيث بويس Elizabeth Boyce بتفسير جناح الأحداث من خلال تحليل القصص الإسبانية التي كتبت في القرنين السادس عشر والسابع عشر .

أما جناح الأحداث في القرن التاسع عشر كمشكلة اجتماعية عامة فلقد خصصت له الفصول الستة التي تناولت المشكلة في فرنسا قدمها راشيل فوشس Rachel Fuchs . وفي إنجلترا قدمها بوسلي وسوزان ماجاري Bosley & Suzan Magarey وفي ألمانيا قدمه روبرت ويت Robert Waite وفي بلجيكا قدمه مويسن جاس Meuwissen & Gass .

كما تضمن هذا الجزء دراسة سيمس بريتناج Seamus Breathnach عن الجناح في جمهورية إيرلندا من القرن ١٨ حتى الآن ، وقدم ماتى جوتستن Matti Jousten دراسة عن تاريخ جناح الأحداث في الدول الاسكندنافية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، كما قدم لود والجراف Lode Walgrave تحليلاً للجناح في بلجيكا وهولندا منذ ١٩٠٠ حتى الآن .

يتضمن الكتاب أيضاً ستة فصول تغطي المظاهر المختلفة لتاريخ الجناح

في أمريكا الشمالية بما في ذلك دراسة كليمنت عن الجناح في المستعمرات الأمريكية والولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر. أما جيل أولسن رايمر Gayle-Olsen Raymer فقدمت تفسيراً للظاهرة عن طريق تعامل النظام الجنائي الأمريكي مع الأحداث في القرن العشرين.

أما ألبرت بيسكيوتا Albert Pisciotta فلقد أشار إلى تطور نظام البارول عند الأحداث.

وثيودور فرديناند Theodore Ferdinand فلقد استخدم الولايات المتحدة كدراسة لتوضيح النمو في الأنماط المختلفة من الجناح التي ترتبط بمراحل معينة من النمو الاقتصادي، وتناولت دراسة فرننتا يونج Vernetta Young شرحاً للأساليب المختلفة في تناول مشكلة الجانحين البيض والسود في ولاية ميريلاوند الأمريكية.

ووصف فردريك جرينوالد Fredrich Greenwald ظاهرة الجناح بين الأمريكيين الأصليين.

ويتضمن الكتاب أيضاً فصلين آخرين يوضحان تاريخ الجناح في مصر قدمه بدر الدين علي، وتاريخ الجناح في اليابان قدمه توجيموتو Yoshio Tsujimoto باعتبار أن هذين البلدين قد تأثرا بالطرق الغربية في التعامل مع جرائم الصغار المراهقين Teenage Crime، وعلى الرغم من أن الفصول المختلفة في هذين المجلدين تغطي تاريخ الجناح من هضبات تاريخية مختلفة وفي أماكن متنوعة، إلا أنها جميعاً تتناول الموضوع من أحد أربع قضايا أساسية يثيرها الكتاب.

أولى هذه القضايا: قضية مفهوم الجناح *Definitions*، ما هي السلوكيات التي يمارسها الأحداث ويعاقب عليها القانون في مجتمعات معينة وفي أزمان معينة؟

في أي من الأعمار يفترض أن يدان الأبناء على الجرائم التي يرتكبونها؟ وغير ذلك من التساؤلات التي تدور في إطار تحديد من هو الحدث وما هي سلوكياته يرى رونالد والاس *Ronald Wallace* أن أول فعل ارتكبه الصغار قد وقع قبل التاريخ عندما رفض بعض الشباب الاشتراك في توزيع الهدايا بين القبائل.

وفي الشرق القريب حصل دافيد ماركوس *David Marcus* على تسجيل لأول جريمة في مجال الأحداث (جريمة لا يرتكبها سوى الأحداث) وهي تجريم عدم طاعة الوالدين، واستمر هذا التجريم حتى القرن التاسع عشر طبقاً لما ذكرته راشيل فوش *R. Fuchs* من أنه يستطيع الآباء في فرنسا، بما يملكونه من سلطة، وضع الأبناء في المؤسسات بسبب عدم الطاعة.

ومع ذلك، وخلال القرن التاسع عشر، زادت جرائم المركز الاجتماعي *Status Offenses* بحيث تضمنت جرائم أخرى بجانب جريمة الخروج على طاعة الوالدين، وشملت سلوكيات أخرى اعتبرت جرائم مثل، عدم وجود مأوى، أو الحروب أو العصيان... الخ، وهذا ما أوضحته سوزان ماجاري *Suzan Magarey* في الفصل الخاص بالجناح في إنجلترا، ومع ذلك وفي النصف الثاني من القرن العشرين أثير موضوع عقاب الشباب بسبب ارتكابهم جرائم تتعلق بالمركز الاجتماعي وأصبح الموضوع مثاراً للمناقشة والبحث في الولايات المتحدة وفي الدول الاسكندنافية، كما أشار إلي ذلك رايمر *Raymer* وجوتسن *Joutsen*.

وإذا كان من الطبيعي أن يرتكب الصغار نفس الجرائم التي يرتكبها البالغون مثل السرقة والقتل والاعتصاب ، ولكن عادة ما كان يعامل الصغار بشيء من التساهل أكثر مما يعامل به البالغين ، وهذا ما أوضحه التاريخ المسجل بظاهرة الجناح . فلقد أشار دافيد ماركوس David Marcus إلى الواقعة الأولى التي تسجل فيها إدانة أحد الشباب في الشرق القريب ، وفي مصر القديمة اكتشفت أمريكا فوشت Erica Feucht حالة اعتبر فيها أحد الأطفال مجرماً ولكنه عومل بأقل قسوة من المجرمين البالغين ، وأكثر من ذلك كشف كل من هرمان لوي Herman Looy وإميل آين Emiel Eyben عن أوجه التسامح العديدة للأفعال الإجرامية التي كانت ترتكب من شباب الطبقة العليا في الفئة العربية من ١٥ - ٣٠ في أثينا وفي روما .

كما أشارت استركوهن Esther Cohen إلى أنه في العصور الوسطى ، وصل الأمر إلى أن هؤلاء الشباب من الطبقة العليا لم يعاقبوا على أفعال إجرامية كانوا يرتكبونها ومنها الاعتصاب طالما كانوا من الأفراد البارزين في المجتمع وأشارت استركوهن أيضاً إلى أن الأطفال تحت سن السابعة كانوا يعتبرون غير قادرين من الناحية القانونية . على ارتكاب جرائم خطيرة ، وكان ينطبق بين سن ٨ - ١٤ الذين كانوا غير قادرين على إدراك ما يفعلون .

أما من كانوا فوق سن ١٥ سنة وتم القبض عليهم في جرائم ضد الملكية أو ضد الأشخاص ، فإن معاملتهم لا تتم في إطار التعامل مع الأحداث الجانحين ولكنهم يعاملون باعتبارهم بالغين ، وفي الغالب استمرت هذه التحديدات العمرية في أوروبا وأمريكا حتى الفترة من ١٨٩٦ - ١٨٩٩ ، حتى ظهرت قوانين جديدة في الدول الاسكندنافية كما أشارت ماتي جوستن Matti Joutsen ، وكذلك كان الأمر في الولايات المتحدة طبقاً لما

جاء في إشارة جيل أولسن رايمر Raymer حيث رفع سن الحدث إلى ١٦ سنة، أما في فرنسا فلقد رفع سن الحدث إلى أعلى من ذلك حيث تم تحديده بـ ١٨ سنة وذلك في سن ١٩٠٨، وهذا ما أشارت إليه راشيل فوشس Rachel Fuchs، حيث لم يكن من الممكن محاكمة أو عقاب أي طفل تحت سن ١٨ باعتباره بالغاً.

ومع ذلك فلقد أدى غضب الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية، من فترة الثمانينيات، ضد جرائم الشباب إلى ظهور رغبة عارمة في تضمين نطاق الجناح، وذلك بالعودة إلى التطبيق القديم في معاملة الأطفال الجناح تحت سن ١٦ سنة كما يعامل البالغون، وهذا ما أشار إليه أولسن رايمر Raymer.

وبوجه عام أصبح من الواضح في ضوء المناقشات التي عرضها من ساهموا بالكتابة في هذا الموضوع في هذا الكتاب إلى أن جناح الأحداث يرتبط - تاريخياً بالجنس حيث أن معظم الجانحين كانوا من الذكور وكان عدد الإناث الجانحات قليلاً جداً، وهذا ما حدث في أوروبا والولايات المتحدة ومصر في الفصول التي قدمها كل من استركوهن Cohen وراشيل فوشس Fuchs وكلمينت Clement وبدر الدين علي، وبينما كان يتم القبض على الذكور لاتهامهم بجميع أنواع الجرائم التي ترتبط بالمكانة الاجتماعية Status Crime. أو لارتكابهم جرائم ضد الملكية أو ضد الأشخاص، كان يقبض على الإناث لارتكابهن جرائم أخلاقية مثل البغاء، وبوجه عام عرف الجناح تعريفاً واسعاً إذا ما طبق على الذكور وتعريفاً ضيقاً عند تطبيقه على الإناث.

موضوع: تفهم مسببات الجناح (كيف فسرت الشعوب في الأزمنة المختلفة أسباب الجناح؟)

أشارت البرزايبث بويس Elizabeth Boyce إلى أن التفسيرات الأولى للجناح كانت تفسيرات دينية ، حيث كان يعتقد أن الوقوع في الخطيئة هي السبب في الجناح ثم مع بدايات عصر الإصلاح أشارت بويس إلى ظهور التفسيرات المتعلقة بالبيئة كمحاولات أولية لتفسير الجناح ، ومع عصر التنوير أصبحت التفسيرات الفلسفية للجناح أكثر قبولاً . وأشار ثيودور فرديناند Theodore Ferdinand إلى أن مراحل الثورة الصناعية الثالثة التي بدأت في القرن التاسع عشر أسفرت عن ظهور ثلاثة أنماط من الجناح أطلق عليه : الجناح العنيد Wayward D. والجناح الذي لا يقاوم Incorrigible D. والجناح المضاد للثقافة Contra-Cultural أسهم أيضاً عدد من المؤلفين في هذا الكتاب في تفسير مسببات الجناح في ضوء النمو الاقتصادي ، ومنهم بولسي D.J. Bosley ، ووايت R. Waite ، وجوستن M. Jousten وكليمنت P.Clement حيث فسروا هؤلاء زيادة الخوف من الجناح في القرن التاسع عشر إلى هجرة الفقراء من الشباب إلى المدن بحثاً عن وظائف في مجال الصناعة .

ففي المجلتر ايرى بولسي D.J.Bosley أن التحضر والتصنيع أديا إلى اعتقاد معظم البريطانيين بأن المسؤول الأول عن الجناح هو الفقر ، وذلك حتى الأربعينيات من القرن الماضي ، وبالتالي كان تفسيرهم للجناح يرد إلى النقص في الرعاية التعليمية والأبوية بجانب الإفراط في المسكرات .

أما في المانيا فلقد أشار ستيفان ميكينوفيك Stephan Mikinovic إلى أن مرحلة الانتقال جاءت متأخرة ، حيث فسروا الألمان الجناح من بدايات

القرن العشرين وبالتالي إلى فشل الرعاية الوالدية خاصة الأموية، وإلى القصور في تعليم الأبناء تعليماً سليماً، هذا في الوقت الذي أشارت فيه فوشس R.Fuchs إلى أنماط أخرى من فرنسا، ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر كان الفرنسيون يوجهون اللوم للأطفال أنفسهم على الجرائم التي يرتكبونها، وفي النصف الثاني من القرن نفسه، كان اللوم يوجه إلى الأسرة، خاصة في حالة غياب الأسرة وإلى النقص في رعاية الأيتام ومن لا مأوى لهم، واعتبرت الأسرة هي المسؤول الأول عن جناح الأحداث، ولم ينظر للجناح في فرنسا على أنه نتاج للمشاكل الاجتماعية إلا مع بدايات القرن العشرين.

وفي مصر يعد، كما أشار بدر الدين علي الفقر وفشل الأسرة في القيام بواجباتها التربوية السبب الرئيس لجناح الأحداث.

موضوع: بدايات جناح الأحداث. The Incidence of J.D.

حيث يتضمن هذا الجزء محاولات لرصد بدايات إنتشار ظاهرة الجناح لمعرفة الأزمة التي بدأ فيها، والأماكن التي انبثق منها، فلقد أشارت بوسلي Bosley كيف ارتفعت معدلات جرائم الأحداث في إنجلترا في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، ثم انحسرت بعض الشيء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفسر بوسلي ارتفاع الجناح في هذه الفترة إلى التصنيع والتحضر.

سوزان ماجاري Suzan Magarey قدمت تفسيراً آخر يعتمد على عملية التجريم، حيث ترى أن بعض القوانين التي ظهرت في العشرينيات من القرن

التاسع عشر ساهمت في تجريم كثير من سلوكيات الشباب بما في ذلك من لا مأوى لهم . . . وكذلك جرمت لأول مرة سرقة الفواكة من الحدائق .

وتلازم ذلك مع تشديد العقوبات أو الجزاءات حيث أعتبر الأولاد الذين يعملون في المصانع في حاجة شديدة للإصلاح .

سجل راشيل فوسن وروبرت وايت Fuchs & Waite انتشارات مختلفة لجرائم الأحداث في كل من فرنسا وألمانيا . يذكر فوشس Fuchs أن الجناح ظهر في ألمانيا تدريجياً منذ سنة ١٨٧٠ واستمر حتى بداية الحرب العالمية الأولى عندما اختفى تقريباً وعاد للظهور مرة أخرى مع بداية الحرب العالمية الثانية ، ويعتقد فوشس أن ظهور الاتجاهات الوطنية والشعور العام بالأمان ، في فترة ما بعد الحرب ، امتد أثره إلى جرائم الأحداث ، وهو ما أسهم في انخفاض جرائم الشباب بعض الشيء .

وخلال فترة ما بين الحربين ارتفعت جرائم الأحداث ، الأمر الذي كان يرد جزئياً إلى نقص الرعاية الأبوية والمدرسة ونقص أو تعثر الجانب الشرطي .

ولوحظ الشيء نفسه في الولايات المتحدة الأمريكية حيث ارتفعت معدلات الجرائم بوجه عام ومنها الجناح أثناء الحرب الأهلية الأمريكية .

أما يوشيو توجيموتو Yoshio Tsujimoto فلقد قدم تفسيراً آخر للجناح ، حيث ظهرت جرائم المراهقين أثناء فترة البناء العسكري قبل الحرب العالمية الثانية ، ولكن سرعان فانخفضت هذه الجرائم أثناء الحرب

أما ماتي جوتسن Matti Joutsen فلقد قدم تفسيراً آخر مختلفاً إذ استمرت نسبة الجرائم التي يرتكبها الأحداث منخفضة نسبياً منذ بداية القرن

التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية، ثم أخذت في الارتفاع الملحوظ في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٧٥، ويعتقد جوتسن أن التصنيع والتحضر ليسا فقط هما سبب هذه الزيادة ولكن يرد لها أيضاً من العوامل منها انخفاض متوسط سن البلوغ عند الشباب، وزيادة فرص الجرائم في المجتمعات التي يغلب عليها الطابع المادي، وهذا ما أيده سيمر بريثناخ Seamus Breathnach عندما وجد ارتفاعاً في نسبة المقبوض عليهم من الأحداث في الفترة من ١٩٧٦ إلى ١٩٨١ في أيرلندا ويفسر هذه الزيادة بارتفاع معدلات الصغار في أوروبا كلها حيث بلغ عدد من هم تحت سن الثلاثين إلى النصف تقريباً. من الواضح أن بدايات ظهور جناح الأحداث تختلف اختلافاً ملحوظاً بين الدول بل وتختلف داخل الدولة الواحدة، كما أشارت إلى ذلك كلمنت Clement حيث أوضحت أن اختلاف صور الجناح ومعدلاته داخل أمريكا يرجع إلى اختلاف الأبنية الاجتماعية تبعاً لوضع المستعمرات الإنجليزية الشمالية والجنوبية في القرنين السابع والثامن عشر

موضوع: كيفية التعامل مع الجناح: بالعقاب أم بالمعاملة Punishment or treatment

ومن المسؤول عن ذلك: الوالدين، أم المصلحين وأهل الخير، أم السلطات الحكومية، أم الثلاثة معاً.

أشار بعض المؤلفين ومنهم دافيد ماركوس David Marcus، إلى أن المسؤولية الأساسية تقع على الوالدين، كما تبين في الفصل الذي قدمه عن الشرق القديم.

وكذلك هرمان فان لوي Her Man Van Looy إشار في فصله الذي قدم عن أثينا القديمة، وكذلك إيميل آيين وهشم غزثر عن روما القديمة، حيث أكدوا في فصولهم إلى أن معاملة الجانحين يجب أن تتم من خلال الآباء، كما أشار فردريك Fredrich Green Wald في دراسة عن القبائل الأصليين في أمريكا، حيث كان الآباء والأقارب في معظم القبائل يتحملون تماماً مسؤولية تربية الأبناء وبالتالي فهم المسؤولون عن سلوك الصغار وكانوا يقومون باصلاحهم عن طريق أعمال الخير والإحسان والمعاملة الطيبة.

ومع ذلك كانت هناك؛ طرق أخرى للعقاب الصارم على الأحداث سواء أكانت تطبق بواسطة السلطات الرسمية أم بواسطة الآباء، وهذا ما أشار إليه كل من Yncas, Aztecs, Mayans وعموماً لا يوجد تفسير واحد فقد يعد مرضياً في هذا المجال.

ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر بدأ المصلحون في فرنسا وإنجلترا أسلوباً جديداً للتعامل مع الجانحين وهو إنشاء إصلاحات الأحداث، قدم بوسلي D.J.Bosley شرحاً مفصلاً لتاريخ إصلاحه Mettray في فرنسا وإصلاحه Redhill عن إنجلترا حيث تستقبل كل منهما نزلاءها من الأحداث بتمويل من المحاكم. ولقد صممت الإصلاحية لكي تدرّب نزلاءها الجانحين للخروج إلى العمل الزراعي.

كما شرحت راشيل فوشس Fuchs فترة التحول في فرنسا في القرن التاسع عشر ووصفت كيف يتم إلحاق الإناث الجانحات في إصلاحات يسودها النظام الديني وهي أديرة الراهبات، أما أريك مويسن Eric Meuwissen وجاس Gasse فقدما تفصيلاً لتطور المعاملة العقابية للأحداث

في القرن التاسع عشر ، ففي هولندا حدث التحول من بيوت للمشردين الأحداث إلى مدارس الإصلاح إلى المدارس الخيرية .

ووصفت كليمنت تكوين الإصلاحيات في الولايات المتحدة الأمريكية التي تأسست في البداية على غرار تلك التي تكونت في إنجلترا وفرنسا ، وأيضاً بواسطة المصلحين الذين يسعون إلى حماية الشباب في المدن من حياة الإجرام .

توجد أيضاً إشارة في بعض الفصول إلى أن إصلاحيات الأحداث قد انتشرت بتأثر الدول الأوروبية الغربية ، فلقد أشار بدر الدين علي إلى أن أول مؤسسة للأحداث أقيمت في مصر بعد خضوع الدولة للحماية البريطانية سنة ١٨٨٢ م ، وكذلك أشار يوشير سوجيموتو Yoshio Ysujimoto إلى أن اليابان في حرصها على الحصول على احترام الأمم الغربية استجابت للنظام البريطاني في إقامة اصلاحياتها في الثمانينيات من القرن الماضي . وبعد الافراج عن الأحداث من المؤسسات الإصلاحية يعود الأحداث الجانحين لأسرهم أو يتم وضعهم تحت الإشراف المستمر حتى يصلون لدرجة من الشرعية المقبولة ، ولقد وصف ألبرت بيسكيوتا Albert Pisciota الأساليب الأمريكية في الإشراف على صغار الشباب وأشار إلى أنه في الفترة من ١٨٩٦ - ١٨٩٩ أعيد النظر في تعريف جناح الأحداث حتى أصبح يعني أي طفل تحت ١٦ سنة لا يمكن أن يكون لديه قصد جنائي مثل ذلك القصد الذي يوجد عند البالغ ، أما الآن فتوجد أساليب أكثر تطوراً تساعد في الفصل بين الفئتين وفي طرق التعامل مع كل منهما .

ففي الدول الأسكندنافية كما أشار ماتى جوتسن Jaitsen إلى يتكون